

من كنوز العرب

Richesses Poétiques .

ابنة تبكي خطيبها

قرأت على صفحات الجزء التاسع من مجلتيكم الغراء لستها الخامسة اياتا من الشعر
العامي الجليل بقلم حضرة الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي . قراقتي ما شاهدت واهتز
قلبي طربا لتلك الاغاني الجميلة التي تنم عن سمو افكار العرب وسعت خيالهم .
لكن مسح كل أسف لم يعثر حضرته إلا على النثر القليل من منظومهم فاكتفى
بشيء لم يمثل افكارهم على حسب المرام . لذلك رأيت ان اتحفكم بشيء من
منظومهم ليطلع القارى على ما للعرب من سمو الفكر وسعة الخيال والغور في بحار
المعاني العالية واليك ما عثرت عليه من تلك الكنوز . وقد جعلت هذه الايات على لسان
خطيبة فارقت خطيبها فاخذت تصف نفسها بمدى سقره كما تصف جمال حبيبها .
وقد دعوتها كنوز العرب راجيا نشرها على صفحات مجلتيكم الراقية الغراء :

ارتوى الزيتون من دمعي ولاراك الغيرك ما نحل جسمي ولاراك
اخاف اطول مدتنا ولاراك وقبل وصلك تباعدني المنية
الاراك شجر معروف والغيرك اي لغيرك لم ينحل جسمي ولم يرك والخطاب
المحسوب ولا راك بمعنى اخشى ان تطول مدة الجفاء ولا اشاهدك وتباعدني
اي تفاجئني والمنية نهاية العمر .

دما هلن بدال الدمع يجفون طل الماظن بهم قبل يجفون
الوداع اشخان ضرهم لو ان يجفون جفوني وكل حسود اشموني
الدمع يجفون اي سحي اينها الجفون دما عوضا عن الدموع . وقبل يجفون اي
يبدون الجفاء . تقول ما ضرهم لو وقفوا ساعة الوداع .

الله وياك حلو الجسد والطول بقت عيني عليك تهمل واطول
العشرة ما بقت وياك والطول يا زاحي ما بنت مني رديه
تريد بالطول القد والاعتدال وتهمل واطول اي تمطر دمعها كالطلل والطول
(الثالثة) اي طول الالفة .



الله وياك حلو الجسد والعين هلبت ودعت من بيك والعين
دريض يا قلب واستجن ولعين ابتليت بلوت الخنسا الشجين

والعين يعني مغرمين واستجن ولعين بمعنى كف عن ذكرها أيها القلب وامشرح قليلا . اذ قد بليت كابتلاء الخنساء في حمنها الشديد .

دفع دمي على الوجنة وسيله على الماصار وياهم وسيله
ادور الممتحن مثلي وسيله يقالي اهجع مثل مايبك بيه
اي أخفت دموعي تنهار على وجنتي ووسيلة اي السيلان ووياهم وسيله
اي صورة حال معهم والوسيلة (الثالثة) بمعنى اتحرى كل ممتحن مثلي لاسأله عما جرى عليه من امتحان القرام . واهجع اي استقر .

صلت خدي دمعني من تسالي عليك الراس شيب منتسالي
عيب لسا يقالي منتسالي ساوك اهجع شبيدي قلوب بيه
تقول ان دموعي قد احرق خدي من كثر جريتها . ولقد شلب رأسي من كثرة السؤال عنك . ثم تقول عجباً ايها القلب الى الان ما سلوت من الم الوجع . والسلوك هنا الاحبة ايها القلب نماذني تكثر علي اللوم .
الك منزل بدلاي ولك دار وروملك يجلي هدمي والكدار
مدار هواك بضاعي ولك دار سحن بقواي ونشبي المنية
تقول لك منزل في قلبي ودار انت ساكن فيها والدلال القلب . والكدار اي الاكدار . تقول وبلك فان غرامك قد اخذ يدور بين جوانحي . ومعناه الشطر الرابع : هذ قواي وانحلها وقولها ونشبي المنية اي رماني بالهلاك .

فقت مرعوب من نومي بالاسحار دوت ما ونت الثكلي بلسحار
يساهي فرزن دلالي بلسحار عيونك حيث مهن رجم بيه
بالاسحار اي اتبتهت مرعوبة من نومي في السحر . ولسحار اي أن كما تن الثكلي في الصحاري وتريد بلسحار (الثالثة) سحر الجفون وقولها فرزن دلالي اي ان جفونك قد اصمت فؤادي بسحرها . مهن اي ما فيهن رقة علي .

انا بادي وعلى الترف بداي وحرت يا ساهي العينين بداي

انحن انت حكيم استاد بالداي دوت جروح قلبي وجرن يه

تقول لقد قصنت مكانا غير مكاني فزار الحبيب منزلي ولم يجدني وذلك
لسوء طالعي وساهي العينين اي واسع العينين وقولها بداي تعني حرت في دوائي
والشطر الاول من البيت الثاني هو خطاب للمحبيب تقول ان كنت حكيمًا حاذقًا
وتنقص الداء فعليك اذن بعداواة قلبي وقولها وجرن يه يعني اخذت جروح
قلبي تتعاطم في الالام .

ذولي ما يجده السير ظل عاي انتهو غني ومد البصر ضلعاي

شبه كسر الزجاجه انكسر ضلعاي ويد ما يرههم التجبير يه

تقول ان ذولي قد عجز عن المسير وقولها ظل عاي يعني ظل واقفا لم يتحرك
من شدة التعب . وفي الشطر الثاني من البيت الاول تقول ان احبتي قد غابوا عن
بصري فلم اشاهد سوى اضلاع جبال شاهقة ممتدة في الصحراء وقولها ايضا ان
اضلاعي قد تحطمت تحطم الزجاج واصبحت غير قابلة للاصلاح كما ان كسر
الزجاج لا يشب .

التجف حسن الجواهري

(لغة العرب) الشيخ عبدالمولى الطريحي العلامة مقالات كثيرة في ادارتنا
منذ نحو اكثر من سنة ، ولكن كثرة ما عندنا حال حتى الان دون نشرها . وله
في (ابو ذية) ابیات اخرى وقد اجد في انتقائها وشرحها بيد اتنا تنتظر فرصة
لنشرها ؛ إلا ان هذا التأخير لا يقلل شيئاً من عظيم شكرنا له وطلب المنر من
علم نشرها حتى الآن .

وبعد ان ندرج المقالة التي اشرنا اليها لا نذكر بعدها ما يكون في هذا
الموضوع لكثرة ما عندنا منه بل اذا اراد احد الكتبة ان يجيل براعته في
ميدان الشعر العامي فليكن من الانواع الاخرى ليكون عندنا امثلة متوعة لمختلف
القصيد العامي . ولهذا نرجو من ارباب الاقلام ان لا يعودوا الى موضوع (ابو ذية)
لاتنا نطرح مقالهم بين المهملات . ولا لوم علينا به ذلك . اذن لبنته
الغافلون .